اتجاهاتٌ لغويةٌ لِوضع مُعْجم عربي مُعاصر

د. محمد حسن عبد العزيز
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
وأستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

يسْعدني من خلال اللقاء بكم أن أحدثكم حديثا مُوجزا عن بعض الاتجاهات اللغوية الحديثة في صناعة معاجم عربية للغة العربية المعاصرة.

ولعلَّ أهم هذه الاتجاهات:

- وضع معاجم حديثة تهتمّ بالعربية الفصحى المعاصرة التي تعكس اهتمامات الناس وما يستعملونه بالفعل، ويحتاجون إليه في كل شؤون حياتهم، والإقلالُ ما استطعنا مِن الغَريب والنَّادر والمُهْمل... إلخ.

- وضع معجم لكل مَرْحلة سِنّية أو عِلمية أو ثقافية، والاهتمام بخاصة بمعاجم الأطفال.

- استخدام الوسائل الحديثة للمعالجة الآلية للنُّصوص جَمْعا وتصنيفا وتحليلا وتحريرا ونَشْرا، بما يُوفر الوقت والتَّكلفة، ويُحقّق الدِّقة المطلوبة.

وإليكم بعض تفصيل لما أَوْجَزناه:

المعجم الحديث:

المعجم نافذة يطل منها مَن يستعمله على العالم بكل ما يتضمنه من أشياء، وعلى ما يدور في العقل من تصوُّرات، وعلى ما يستقرُّ في الوجدان من مَشاعر.

والمعجم مستشار يقْضي فيما نستشيرهُ فيه بالحُكم الصَّائب والجواب الكافي، وهو معك أينما كنت وقتما أحببتَ.

والمعجم مُنتَج يتعاون في إنتاجه صَفْوة علماء وصناع وتجار يحققون ما يتطلَّبه العلم والصناعة والتَّسويق. وعندهم لكل سِنٍّ معجم، ولكل علم أو فن أو صنعة معجم.

وفي العصر الحديث حدثت تطوّرات خطيرةٌ في صناعة المعجم، وأصبح العمل إلكترونيا في أغلب مراحله جمعا وتصنيفا وتوثيقا ونَشْرا.

ولم تعد مَيْكَنة المعجم باستخدام الحاسوب من قبيل الرفاهية الفنية، بل أصبح مطلبا ضروريا تفرضه طبيعة العمل المعجمي المعاصر في مضمونه وتنظيمه، وفيما يقدمه من خدمات لمستعمليه.

وفي أوروبا وفي مجال علم اللّغة الحاسوبي تحققت أهم آثار الحاسوب بِجَمْع كميات هائلة مُهَيكلة من البيانات النّصية texual data، والإفادة منها إفادة بالغة في وصف اللغة وضُروبها المتعددة، وبذلك حدثت ثورة حقيقية في هذا الحقل، وظهرت قواعد بيانات خاصة باللغة الإنجليزية، كما تطوّر استعمال المادة المعجمية في شكلها الإلكتروني (وهو ما يعرف بالمعاجم المُعالجة آليا)، وفي الترجمة الآلية، والذكاء الاصطناعي، وغيرها من مبادرات معالجة اللغة الطبيعية على طريق الحاسب الآلي.

المعجم الموضوعي المصور:

ومن أهم اتجاهات صناعة المعاجم وَضْع معاجم موضوعية مُصوَّرة للفئات العمرية ابتداء من مرحلة ما قبل القراءة إلى مرحلة الشباب، والمتخصصين من المرحلة الجامعية إلى ما بعدها.

نختار من بين هذه المراحل مرحلة الطفولة المتأخِّرة (8-12 سنة) وهي مرحلة التعليم الأساسي.

ونوجز الآن الحديث عن معجم مرحلة الطفولة المتأخرة.

المعجم الموضوعي المُصوَّر للطفولة المتأخرة:

ومن صفاته أنه:

- مُعْجم موضوعات أو حقول دلالية يرجع إليه مستعمله متى عرف الموضوع أو الحقل الدلالي، وأراد معرفة الألفاظ التي تندرج تحته.

- معجم مُصَوّر؛ لأنه يستخدم الصورة وأجزاءها فقط في تفسير مداخله.

- معجم عَامّ؛ لأنه يهتم بالمفردات المستعملة في شؤون الحياة اليومية.

- وهو أحادي اللغة، وقد يكون ثنائيا.

- يضم (3000) مدخل على الأقل.

وهو مُعْجم معاصر؛ لأنه يضمّ الألفاظ الشائعة في وقت إخراجه والتي تعكس اهتمامات الناس مثل: الألعاب الرياضية، وأدوات النقل، ووسائل الاتصال، والمطاعم والمشارب والملابس... إلخ. ومع ذلك يضم كلمات مُستعملة تشير إلى موضوعات تاريخية ومحلّية.

وهو معجم وَصْفي، يسجِّل اللغة المستعملة بالفعل في: البيت والمصنع والمتجر والسوق والمدرسة، والتي تجري على الألسنة والأقلام، ولكنه يؤْثر اللفظ العربي الفصيح فيفضِّل (هاتف) على (تليفون) و(حافلة) على (أتوبيس) و(محمول) على (موبايل)... إلخ، مع ذكر ما يرادفها من العامي أو المعرَّب.

وهو معجم تعليميّ؛ لأنه يساعد مستعمله على تصور الأشياء من حوله بصورها وأشكالها ووظائفها، ويعينه على تصنيفها في شكل متسلسل، وعلى تسميتها بأسمائها الصحيحة الدالة عليها مما يثري حصيلته اللغوية ويدعّم نشاطه المدرسي.

ويضم المعجم بعض المعلومات اللغوية المناسبة لمستعمله كأجزاء الكلام وتفرعاتها وحروف الجر، والظروف، وأدوات الاستفهام والشرط، وغير ذلك ويصور أوجه استعمالاتها، مما يعزز المفاهيم العامة لديه ويعينه على استخدام المعجم بفعالية.

ومن مزاياه أنه:

1- ينمّي الرصيد اللّغوي لمستعمله، وينمّي لديه مهارة البحث والتعبير.

2- مرشد ومعين في ضبط الكلمات وهجائها.

3- يمتع مستعمله بتعرُّف الأشياء وأسمائها بالصور الجميلة، والرّسوم البديعية الشارحة لها.

4- يثير الذهن ويُعمل الذكاء.

5- يساعد الطفل على تكوين المفاهيم وإدراك العلاقات بينها، وعلى معالجة الأشياء والألفاظ في مجموعات متجانسة موضوعيا.

6- يوفر لمستعمله الكلمات العربية الصحيحة التي تشير إلى ما في الحياة من أشياء وأصوات وظواهر... إلخ.

7- يُمهِّد - بفضل مَسْرَده الخاص - إلى استخدام المعجم الألفبائي القائم على الجذور، كما أنه يساعد على استخدام المعاجم الموضوعية المصورة للمراحل السّنية التالية.

ومما يتميزُ به هذا المعجم أنه سيكون صغير الحجم خفيف الوزن سهل الحمل، بالقياس إلى المعجم العام، ومن ثم يمكن للطفل أن يصطحبه وأن يتصفحَّه في أيّ مكان وزمان.

وفي كل الأحوال فهو معجم دقيق في ترتيبه وضبطه، تجد في تصفحه متعة ذهنية وفنية، ويمكن الوصول إلى موضوعاته وألفاظه بطرق متعددة وبسهولة ويُسْر، سواء في النّسخة الورقية أو الإلكترونية.

مادة المعجم:

لا يكتفي المعجم المصوّر بتصوير الأشياء المادية فحسب، بل يتجاوزها إلى ما يمكن تصويره من الصّفات مثل: أزرق وأحمر..، والمتضادات مثل: طويل وقصير، نحيف وسمين..، والأحداث مثل: يمشي، يجري، ينزل، يصعد..، والعلاقات مثل: تحت وفوق، وأمام وخلف، وأكبر من وأصغر من... وغير ذلك مما تكشف الصّورة عن مَدْلوله.

وأكتفي بهذه الإشارات، نظرا لأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد انتهى من إعداد معجم موضوعي مُصوّر للطفل العربي من سِنّ الثامنة إلى الثانية عشرة، والمجال واسع ومفتوح لمن يرغب في الإسهام في وضع معاجم للمراحل السابقة التي أشرنا إليها.

المعجم المدرسي (الألفبائي):

لدينا عدد لا بأس به من المعاجم اللّغوية لتلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية، مثل قُطْر المحيط، والمنجد وفاكهة البستان، والمرجع، والرائد... إلخ ولكنها- بكل أسف- لم توضع وضعًا لتكون مخصصة لهذه المرحلة العُمْرية بكل مُتطلباتها، فأغلبُها وُضع مُختصَرًا لمعجم أكبر وُضِع للمرحلة الجامعية ولعامة المثقفين.

ومن هذه المجموعة ومن أكثرها انتشارًا - المعجمُ الوجيز الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1980، وهو- في عامة مادّته - مُختَصرٌ للمعجم الوسيط الذي أخرجه المجمع أول مرة عام 1960.

وعلى الرغم من مرور ثلاثين عامًا على ظهور المعجم الوَجيز فقد بقي على حاله في نشرته الأولى لم يتغير فيه شيء، ومن ثم أصبح لا يفي بمطالب الحياة المعاصرة، وما حدث فيها من تغيرات شاملة، ولا بمطالب العلوم والفنون وما جدَّ فيهما من معارف يتجدد كل يوم فيما يسمى الآن الانفجار المعرفي، أو الثورة المعلوماتية، بل أصبح من حيث الصّناعة المعجمية متخلِّفًا.

ولهذا صار من الضروري صناعة معجم مدرسي جديد في مادته وفي منهجه، وفي شكله ومظهره.

التعريف بالمعجم المقترح:

ووفقا للمعايير المعتمدة في صناعة المعاجم تتحدَّد معالم المعجم المدرسي (الألفبائي) المقترح بأنه معجم لفظي، مرتب وفق الحروف (أ، ب، ت، ث، ج... إلى الياء) التي يتألف منها جذر الكلمة؛ وهو مُعجم عامّ، أحادي اللغة يستعمله الناشئة من (13: 17سنة)، يتضمّن ما يقرب من (20000) مدخل (أو كلمة مفسّرة)؛ وهو معجم مُعاصر، وَصْفي تعليمي، يستعمله المتحدث بالعربية، ويظهر في صورة ورقيَّة وأخرى إلكترونية.

المعجم المقترح معجم لفظي ألفبائي، أي أن الباحث فيه لديه لفظ يريد أن يعرف معناه. ومن ثم كان شكل الكلمة أو بِنْيتها هو أساس الترتيب فيه والدخول إليه. ولأن اللغة العربية اشتقاقية أصلا كان جذر الكلمة هو المدخل الأكبر للمعجم، وكان ما يشتق منه المداخل الصغرى له.

والطفل في تلك المرحلة توافرت له معلومات عن بنية اللغة العربية الصرفية والنحوية والإملائية في سني دراسته في المرحلة الابتدائية والإعدادية تساعده على إدراك الخصائص الأساسية للغة العربية، ولهذا كان إعداد هذا المعجم لأطفال هذه المرحلة مناسبًا. وهو في الوقت نفسه- في حاجة إلى معجم يعكس خصائص لغته ويعينه على تعلمها بنفسه، ولهذا كان إنجاز مثل هذا المعجم ضروريًّا.

وهو معجم معاصر يعالج مفردات اللغة الحيَّة الجارية على ألسنة الأدباء والعلماء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم.

وهو معجم يعالج كذلك مفردات اللغة العلمية التي يستعملها التلاميذ في درسهم، ولغة العلم جزء من الثروة اللغوية التي يستخدمها الإنسان المعاصر،

ولا مناصّ من أن يوفي المعجم المقترح بهذه الحاجة في عصر تطورت فيه العلوم تطورات هائلة.

وفي المرحلة الثانوية من 13 إلى 17 سنة تقريبًا، يدرس الطالب الأدب العربي في عصوره المختلفة، ويدرس التاريخ مصريًّا وعربيًّا وإسلاميًّا... إلى غير ذلك من علوم إنسانية تربطه بتاريخه وتراثه.

وعلى المعجم المدرسي أن يُعالج المفردات الشّائعة في هذه العلوم بحيث يكون مرجعًا للتعرُّف على مفاهيمها بدقةٍ ووضوح.

وعلى الرغم من أن المعجم خاص بالطفل العربي في مرحلة الشباب أو المراهقة؛ فإنه صالحٌ أيضا لغير العربي الذي يمر بهذه المرحلة بل وما بعدها. وسوف يستفيد منه فائدة بَالِغة متى عرف طريقة الكشف فيه.

وهو معجمٌ وَجِيز، صغيرُ الحجم، سهلٌ حملُه، جميلٌ مظهرُه، ورقًا وطباعةً وتجليدًا.

وسوف يُتاح المعجم في نُسخةٍ ورقيَّة وأخرى إلكترونيَّة ليتيح لمستعمله غير طريقة واحدة للكشف والحصول على المعلومات.

والمعجم المدرسي- كما هو معروف- مُعجم تعليميّ، يلجأ إليه المتعلم للتّعرف على معاني الكلمات- كما تُستعمل في الحياة العامة وفي الحياة المدرسية، ولكن فيه ناحية مِعْيارية، إذ يحدّد الصّواب في استعمال الكلمة من حيث بنيتُها الصرفية وتنوعاتها جمعًا وتثنيةً وإفرادًا وتذكيرًا وتأنيثًا...إلخ، ومن حيث رَسْمها الإملائي... إلى غير ذلك مما هو ضرُوري لإِتْقان لُغته واستعمالها وفقًا لقواعدها.

ولغة المُعْجم سَهلة واضحة، ومُختارة من الأمثلة والشواهد المأْنُوسة القريبة المأخذ، وهو فوق ذلك يُؤثِر الدقة والوضوح في شرح الألفاظ.

ولا خِلاف على الخطوات المنهجية لصناعة المعجم المدرسي الألفبائي من حيث طرق شرح المعنى، وترتيب الجذور أو المداخل؛ لأن المعاجم الألفبائية

الحديثة قد استقر منهجُها في مُعالجة هذه النّواحي. أما الجديد حَقًّا فهوما يتصل بالأمور الآتية:

مَصادِرُ المعجم:

اعتمد (المعجم الوجيز) على مادة (المعجم الوسيط)، وكذلك فعلت كثير من المُعْجمات المدرسية، واختار ما رأته اللّجنة مناسبا للتلاميذ. أما المعجم المقترح فله طريقة أخرى. فلكي يكون معاصرًا للحياة وملائمًا لتطور العلوم والفنون لابد أن يعتمد على (مدونة لُغوية) من نصوص مأخوذة من أعمال أدبية وعلمية عامة مُعاصرة، ونصوص أخرى مأخوذة من الكتب المقررة في اللغة العربية بفروعها المختلفة (القراءة – الأدب والنصوص) وفي العلوم بفروعها المختلفة (الأحياء، الكيمياء، الهندسة، وكذا التاريخ والإحصاء والاقتصاد).

ومن هذه المدوَّنة تُسجَّل المداخل، وتُحدَّد المعاني، وتُعرَّف المصطلحات. وبهذه المدونة يكون المعجم مُعاصرًا بِحق ملائمًا بصدق.

الجانب الموسوعي:

ثمة حاجة إلى بعض المداخل الموسوعية كالمصطلحات الجديدة: الحضارية والعلمية والتقنية، وإلى مجموعة من أسماء الأعلام: كأسماء المدن والقارات والأنهار والأدباء والعلماء المشهورين، والخلفاء والقادة. وغير ذلك مما يُناسب ثقافة المستعمل وحاجته، ولكن بإيجاز شديد حتى لا يتضخَّم حجم المعجم.

مقدمة المعجم:

سوف يتصدر المعجم مقدمة تعالج العناصر الآتية:

1. اللغة العربية، نشأتها، وخصائصها، ووسائل تنميتها كالاشتقاق والمجاز والتّعريب.

2. النظام الصّرفي أوْ أجزاء الكَلام: الاسم، الفعل، الوصف... إلخ، وما يتفرّعُ عن كل جزء منها من فروع كالفعل من حيث تركيبُه، وبنيتُه ومعْمُوله، وعمله، وتصريفه، وكالاسم من حيث تركيبه: متصرفًا أو جامدًا، وأقسام كل منهما، ومن حيث تعيينه نكرةً أو معرفةً... ومن حيث عددُه مفردًا أو مثنىً أو جمعًا، ومن حيث بنيتُه صحيحَ الآخِر أو مُعْتلَّه، ومن حيث نوعه مذكرًا أو مؤنثًا...إلخ.

3. النظام النحويّ: الإعراب والبناء، ما يعرب وما يبني، علامات الإعراب والبناء...إلخ.

كل ذلك باختصار ووضوح بحيث يستفيد منه في الكشفِ ويستفيد – من ثم المعلومات اللغوية المصاحبة للمداخل.

4. منهج المعجم: ترتيب المعجم، وكيفية البحث فيه.

وضعُ معجمٍ عربي معاصر بمعالجةٍ آلية

كان معجم Collin Cobuild English Language Dictionary رائدنا في هذه المحاولة؛ لأنه يعدُّ أهم وأكملَ محاولة حتّى الآن لوضع معجمٍ لغوي إنجليزي قائم على مُدونة مجموعةٍ ومعالجة آليا.

رُوعي في هذا المعجم مطالب المعجم المعاصر، وأنجز بتقنيات حاسوبية متطورة في جمع مادته وتحريرها ونشرها، ويعدُّ هذا المعجم مثلاً عَاليَ القيمة في الصّناعة المعجمية، ونموذجا رائدا في استخدام الإجراءات الحاسُوبية في وضعه.

يقول جون سنكلير في مقدمته الضَّافية للمعْجَم الذي ظهر عام 2000م: "هذا كتاب جديدٌ يعدُّ أحدث نشرات قاموس (كولينز – كوبليد) للإنجليزية، وقد سبق أن نشرنا القاموس عام 1987، وكانت نشرتُنَا قائمة على 20 مليون كلمة إنجليزية متداولة حتى الثمانينيات، ومنذ ذلك الوقت عَكَفنا على جَمْ مادّة

جديدة تمثل ما سمّيناه بنْك اللغة الإنجليزية الذي أصبح يضمّ ما يرْبو على 200 مليون كلمة في التّسعينيات، لقد أنجزنا هذا العمل بجهودنا الخاصة".

"إن وسائل التّقنية المتاحة في عَصْرنا هذا جعلتنا نعيد النظر في عملنا السّابق لنتمكَّن من تَحْسين طريقتنا التي اتبعنَاها في صِناعة المُعْجم، ومن خلال بيانات المجموعة الجديدة أعدْنا النّظر في كل مدخل من مداخله، وفي كل مثال من أمثلته لنصل إلى أفضل سبيل لتفسير مادّته. وبعد سردنا لمعاني الكلمات ولوُجُوه استعمالاتها أتبعنا ذلك بتعريف وافٍ، مع اختيار أمثلة نموذجية، كما أضفنا بعض المعلوماتِ الضّرورية الخاصة بنُطق الكلمة، وبخصائصها النحوية، بالإضافة إلى بيان أهميتها في سياقها".

ثم يقولُ عن بنْك الإنجليزية أو المدوَّنة التي قام عليها المشروع: "تعتمد النشرة الحديثة للمعجم على مجموعة هائلة من النّصوص الإنجليزية، أدخلناها على الحاسوبِ بحيث يمكن مُعالجتها جميعا، وبيانُ ما بينها من علاقات.. وتمثل المدوَّنة اللغة الإنجليزية في شكلها المنطوق والمكتوب، الدارج والرَّسمي، البريطاني والأمريكي، الحقيقي والمجازي... إلخ، (ويتضمن المعجم ما يزيد على 100.000 مثال مأخوذ من المدونة، بالإضافة إلى تعريفات دقيقة لبعض الكلمات). وبهذه الأمثلة والتّعريفات أصبحت مادَّةُ المعجم واضحةً ودقيقة وموثّقة...".

ثم يشير إلى صُعوبتين واجهَتَا هذا العمل:

1- طبيعة المهامّ التّحليلة التي يحاول النهوض بها صانعُو المعجم بمعاونة الحاسوب من خلال اختياراتٍ سليمة ومتوازنة (ولم يذكر سنكلير شيئا عن دور الحاسوب في مَرحلة التحليل. وهذا - بكل تأكيد - من أسرار الصناعة).

2- جمعُ المادة المنطوقة وتحليلها؛ لأن المحادثات المسجّلة والتي كانت تعبر عن الحياة اليومية - كانت تُسجَّل عفويا دون سابقِ إعدادٍ، وقد بُذلتْ جهود

كبيرة بمساعدة خبراء متخصِّصين في جَمْعها وتحليلها وحَوْسبتها.. وتمثل المادة المنطوقة أكثر من 15 مليون كلمة.

ومن الأمور التي حَرِصَ عليها صَانِعُو هذا المعجم الرائد ما نلخِّصه في الفقرات التالية:

1- العنايةُ البالغةُ بالكلمات المُحدثة، وألفاظ الحضارة المعاصرة، والكلمات الشائع استخدامها في الحياة اليومية.

2- تَعرُّف درجة استعمال الكلمة Frequency Band من خلال مَدْرَج من خمس نقاط هكذا *****، ويحدّد درجة الشيوع أو التكرار بعدد ما يسجل من نقاط، والغرضُ من ذلك توفير مجموعة ضخمةٍ من المفردات المحتاج إليها والشائع استخدامها، ومن ثم يتبيّن من خلال هذه التقنية أهمية الكلمة في الاستعمال وفائدتها النسبية في التعليم. ولم يدخل في إطار هذه التقنية المصطلحات العلمية وغيرها من الكلمات التي تنتمي إلى مجال أو مناسبة خاصّة.

3- اختيارُ أمثلة مثالية في توضيح معاني الكلمات، وَرُوعي فيها أن تكون في جمل إنجليزية كاملة، وصياغة تعريفات واضحة ودقيقة. والأمثلة والتعريفات مستمدة من سياقات تعبر عن المعنى بدقة بالغة، وقد تحقَّقَ للمعجم ذلك؛ لأن الأمثلة كانت من فقرات أصلية من النصوص المجموعة في سياقٍ طبيعي.

4- مُراعاةُ اللّغة التي يَسْتعملها عددٌ كبير من النَّاس، وبيانُ تنوُّعاتها، واستكشاف طبيعتها والتغيرات التي حدثت لها، وقد كانت الأولوية للكلمات الإنجليزية التي تُمثل وَاقع اللّغة في مُعْظم أنحاءِ العالمِ، وتجاهُلِ اللّغات البعيدة عنها، والاعتداد ببعض الاستعمالات الأمريكية الشائعة.

5- غزارة المادة المجموعة أمكنت صنّاع المعجم من تعرُّف الأشكال المختلفة للكلمات في لغة الحديث أو الكتابة، وكيف تُسْتعمل.

وهذا الاعتبار من ميزات التّقنية الحديثة في صناعة المعجَم حيث أقدرت صناع المعجم على تعرُّف الأنماط المطردة للكلمات رغم وجود اختلافات بينها.

6- العنايةُ بتفسير الكلماتِ ذات الوظائف النّحوية، وإضافة بعض المعلوماتِ النّحوية في عمودٍ رأسيّ منفصل عن شرح المدخل، وهي معلومات مبسطة، ولكنّها ضرورية في توضيح المعنى.

والآن إلى التعريف بـ (مُعْجم عربي معاصر) يستمد مادته من مدوَّنة لغوية إلكترونية. وقد نهض بتأليف هذا المعجم بإشرافي الباحث المعتز بالله السّعيد (وهو الآن مدرس علم اللغة بكلية دار العلوم).

* يخاطبُ المعجم المثقّف العامّ الذي تجاوز المرحلة الثانوية (يشبه في ذلك المعجم الوسيط الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

* المستوى اللّغوي للنصوص: الفصحى المعاصرة المكتوبة والمنطوقة من مصدر مكتوب.

* مصادِرُ المدونة:

1- مصادر تراثية من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والأدب العربي والعلوم العربية، يُختار من ألفاظها ما يستعمل في النصوص الحديثة.

2- الأعمالُ الأدبية لأعلام الأدب العربي المعاصر: الرواية، القصة القصيرة، المسرحية، الشعر، المقالة الأدبية... إلخ.

3- المؤلّفات العِلْمية لكبار الكُتاب والمفكرين.

4- الصّحف والمجلَّات الواسعة الانتشار في الوطن العربي.

5- المقالاتُ العلمية (غير المتخصصة المنشورة ورقيا أو إلكترونيا).

6- الكُتب المدرسيّة في مراحل التعليم العام.

7- الموسُوعات العِلمية ودوائر المعارفِ الميسّرة.

* بلغ عدد كلمات المدوَّنة المكتوبة والمنطوقة بمختلف مجالاتها ستة ملايين وخمسمئة وثمانية وخمسين ألفا وخمسمئة وواحدا وأربعين كلمة 6.558.541، منها أربعمئة واثنان وثلاثون ألفا وثلاث وستون كلمة منطوقة 43.263.

* ألحقَ الباحثُ بدراسته نموذجا كاملا لحرف الباء من المعجم المنشود يتألف من مئتين واثنين وخمسين مُدخلا معجميا، تبدأ بمدخل (ب) وتنتهي بمدخل (ب ي ي) وتشتمل هذه المداخل على إحدى عشرة وسبعمئة كلمة رَأْسية (711).

* مدخل المعجم وكلماتُه الرّأْسية مرسُومة بالكتابة الصوتية وفق النطق المعياري للعربية الفصحى المعاصرة.

* بلغ عدد الأمثلة في النّموذج ألفا وواحدا وعشرين مثالا، مستمدة من نصوص المدونة فحسب.

* يتضمن النّموذج رُموزا خمسة للإشارة إلى درجة شيوع الكلمة المدروسة، فالرمز ***** يشير إلى أكثرها شيوعا وعدد مرات ورودها 10000 مرة أو أكثر، والرمز * يشير إلى أقلها شيُوعا، وعدد مرات ورودها عشر مرات على الأكثر.

إجراءات صناعة المعجم:

المرحلة الأولى: الجمع والتصنيف، وتقوم مرحلة الجمع والتصنيف على بناء مدونة لغوية تعكس الواقع اللّغوي للعربية، وتكون بمثابة قاعدة بيانات للمعجم. ويتم ذلك في الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد مادة المدوَّنة وتعيين مصادرها.

أشرنا في الفقرة السابقة إلى مصادرِ المدوّنة، ورُوعي – عند اختيار النصوص – ما يأتي:

* مطابقة النصوص للمستوى اللغوي المدروس (وهو العربية الفصحى المعاصرة).

* عمُومُ المادّة المختارة لتتوافق مع الفِئات العُمْرية على اختلاف مستوياتهم الثقافية، مع ضرورة تجنّب الحُوشي والغريب والعَامِّي من الألفاظ.

* شُمُولية المادة لتغطِّي أكْبر قدرٍ من الاستعمالات اللغوية للمفردات والتراكيب العربية بين أهلها.

* أن تتناسبَ كمّية المعلومات المُستقاة من هذه المصادرِ مع خطّة الثقافة العامة.

* تنوع المادة: لتنتظم بذلك نُصوص المُدوّنة اللّغوية في عدة حقول معرفية مختلفة، ولتكن مثلا: العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، والآداب، والديانات، والقانون، والفنون، والهوايات والرّياضيات... إلخ.

الخطوة الثانية: إدخالُ مادة المدوّنة اللغوية.

الخطوة الثالثة: المراجعة الإملائية.

الخطوة الرابعة: تنسيقُ المادة المدخلة تمهيداً لمعالجتها آلياً.

الخطوة الخامسة: تصميم قاعدة بيانات المدونة اللغوية.

الخطوة السادسة: المعالجة الآلية لنُصوص المدونة.

المرحلة الثانية: التَّحرير، وهذه المرحلة تتضمن:

أولا: تحريرُ المادة المعجمية بأدواتٍ حاسُوبية، ومن أهمّها المُفهرسُ الآلي والمُحلِّل الصَّرفي. وتحرر المادة المعجمية وفق الخطوات الآتية:

1- تحريرُ المداخل المعجمية والكلمات الرأسية.

2- تحريرُ المعاني المعجمية.

3- تحرير المعاني الوظيفية.

4- تحرير المعاني التَّداولية (البراجماتية).

5- تحرير الأمثلة التَّوْضيحية.

ملاحظة عامّة: ذكرت عنوانات ما سبق فحسب؛ لأن الوقت لا يتسع لذكر ما تتضمنه، وتفاصيل ذلك في (مدونة مُعْجم عربي معاصر: معالجة آلية لغوية حاسُوبية)، وفي هذا المرجع نماذج كاملة لهذا المعجم قد تُقرِّب من نصفه.

وضع مدونة لمعجمٍ تاريخي للّغة العربية:

رأيتُ بعد نجاح محاولة وضع مدونةِ مُعجم عربي معاصر أن أستمر في هذا الاتجاه، فعرضت على تلميذي أن يجعل رسالته للدكتوراة في وضع مدونة لمعجم تاريخي للغة العربية، وقد أبدى الباحث رضا بالغا بهذا العمل، ونهض بالفعل في إنجازه، ولقي ترحيبا كبيرا به.

وكان البحثُ يهدفُ إلى:

1- بناء وتطوير مدوَّنة لُغوية لمعجم تاريخي للغة العربية وفق منهج التَّحليل الإحصائي.

2- تقديمُ إحصاءات عن بيانات المدونة.

3- تقديمُ منهج لمعالجة نُصوص المدونة باستخدام أدوات التحليل الآلي الموافقة لطبيعة اللغة العربية.

4- تقديمُ منهج لبناء مُعجم اللغة العربية التاريخي في ضوء مدونته اللّغوية.

5- تقديمُ نموذج لمعجم اللّغة العربية التاريخي يستمد مادته من المدونة المهدوف إليها.

وأكتفي بهذا التَّعريف المُوجز، وفي المراجع وَفاءٌ بما يحتاجُه الرَّاغب في مثل هذه البُحوث.

المراجع:

1- المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج، للدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار السلام بالقاهرة، 2008.

2- مُعجم موضوعي مُصوَّر للطفل العربي، رسالة ماجستير للباحث صفوت علي صالح، بإشراف أ.د محمد حسن عبد العزيز، مخطوطة بكلية دار العلوم 2004.

3- المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية، تأليف ر. ر. هارتمان، ترجمة د. محمد حلمي هليل، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 2004.

4- مدوَّنة معجم عربي معاصر: معالجة لغوية حاسوبية، رسالة ماجستير للباحث المعتز بالله السعيد، بإشراف أ.د محمد حسن عبد العزيز، مخطوطة بكلية دار العلوم 2007.